ذلكم

بما انزل والاوجه ان الاستفهام الوجه بالنفي والامر به يعني اخبارهم واكابرهم
يقتلون الفتح من ابنائهم واصاغرهم النفي على الاجماع كونوا ق والح بالمظهر للدلالة
على انهم لعنوا لكفرهم وللتنبيه على ان لعنهم ليست مستمرة بل ما دام كونهم على الخلاص منهم
بالايمان ويمكن ان يكون وضع الظاهر موضع المضمر لدفع توهم الرجوع الى اهل الكتاب مع ان
البعض منهم امنوا ق واشتروا الحسب ظاهرهم او اشتروا حظوظا انفسهم الفانية
ونفع كون انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا انظر الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به ثم هو صدق بانهم يعرفون انهم على الباطل نعم لو حمل على الاشتراء المجب وعلى اعم
لتم ق هو المخصوص بالذم هذا انما يصح لو قال كفروا بالمخطا اما هي لظهور ان ما باعوا
انفسهم واستبدلوا ما ليس كفرهم في المستقبل هكذا ذكره المحقق الف وهذا انما يصح منه
التعجب لان الاعتراض على كونه مخصوصا بالمدح بعدم الصحة انما يصح لو لم يشتهي كونه
مخصوصا بالمدح على ان المناط هو العاقبة في باعوا به انفسهم اوشروه باعتقاد
كفرهم الا ان يكون لهم في الخاتمة ق طلبا لما ليس لهم وحسدا منه بيان جهة التعريض
الحسد بالبغي الذي هو في الاصل بمعنى الطلب ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم كما ذكره
المحقق ره ق وهو علة يكفروا دون اشتروا كما في الكشاف للفصل ان الفصل بين
العامل والمعمول باجنبي هو المبتدا لكن هذا اذا كان المخصوص مبتدا اما لو كان
خبر مبتدا محذوف فالفصل بجملة لا محل لها من الاعراب ولا صفة فيه لكون الاعتراض
مستفيضا وبما ذكرنا علم ضعف ما قال العلامة التفتازاني يعني ان المخصوص بالذم
وان لم يكن اجنبيا عن فعل الذم وفاعله لكن لا فائدة في كونه اجنبيا عن الفعل الذي هو
وصف التمييز فاعله وما ذكره انما يتجه على الكشاف لو جعله منصوبا باشتروا في قوله
بئسما اشتروا اما لو كان عاملا اشتروا المحذوف فكانه قيل مخصوصا اشتروا فاجيب
بقوله اشتروا بغيا وافاد عاه الا القطع عن ان يكفروا ان يكون المذموم هو الكفر مطلقا
لا الكفر المقيد ق للكفر والحسد فالحسد غضب من الله تعالى عليهم والكفر غضب مضاعف
عليه وعلى تقول فباؤا بغضب على الكفر محمد عليه على غضب هو الكفر بعيسى لان الكفر محمد
كفر بكتابهم او يقول باؤا بغضب هو عذاب الاخرة على غضب في الدنيا هو ضرب الذلة
والمسكنة ق يراد بهم اذلالهم بخلاف عذاب العاصي فانه طهرة لذنوبه ويمكن ان يراد
بعذاب مهين عذاب مخلد لان ما ليس مهينا فهو طهرة وهو دال الخلاص والاغرار ق
بجميع الكتب المنزلة باسرها للعموم تا وعدم تقييد الانزال بقوم دون قوم ق قالوا نؤمن

بالمظهر ٤

عما انزل

عما انزل علينا يعني بانهم يؤمنون بالامر المطلق العام ويقيدونه على خاص هو الايمان بما انزل
عليهم كما هو شانهم في تاويل الكتاب بغير المراد عنه ق حال من الضمير في قالوا
لتجويز الواو والى الية في المضارع المثبت او يقدر المبتدا وقدر مثله غير مرة ولم يجعل
عطفا على قالوا لقصد الاستمرار والتحقق لان الحال ادخل في رد مقالهم اي قالوا
ذلك مقارنا بما هو على بطلانه ق ويضاف الى الفاعل ويراد به ما يتوارى به ويراد
زيد ويراد به خلفه لان زيدا يواري خلفه وقد يقال ويراد به قدامه لانه يواري زيدا
والاظهر ان الاضافة الى الفاعل مطلقا لان زيدا يواري قدامه خلفه على انه هو قدامه
ويواري ما قدامه على من هو خلفه ق ولذلك عد من الاضداد لتردد فيه الى موسى فقال
هو من الاضداد اولا وهو ما يواري ما عندك هذا اي يواري عن ... لانك تواريه
ق وهو الحق الغير ما وراءه وتوجيه الخبر لزيادة التوبيخ والتسجيل عليهم انه فاتحة
الحق الذي يقارن تصديق كلامهم ولولا الحال اعني مصدقا لم يستقم الحصر لانه في مقابلة
كتابهم وهو ايضا الحق ولو اريد بالحق الثابت المقابل للمنسوخ لاستقام الحصر مطلقا
ق يعني بالايات التسع المذكورة في قوله الاظهر ان يراد بالبينات الدالة على الوحدانية
فانه ادخل في التوبيخ بجعل العجل الحادث الذي حدث بحضرتكم وفيه توبيخ عظيم ق
بعد اتخاذكم العجل ظالمين بعبادته او بايذاء حيث لم يكن لهم صرف مع القوم اليه
ويؤيده انه بعموم الخطاب في تقتل الانبياء عليهم السلام وقوله لا للتكرار القصة بل لزيادة اتخاذ
العجل قوله وكذا التي بعدها اشارة الى رد ما ذكره الكشاف ذكر رفع الطور لما ينطق به
من زيادة ليست مع الاول يعني واشربوا في قلوبهم العجل ووجه الرد انه هذا الرد
يحوله يؤمن بما انزل علينا والنبيه المذكور كذكر اتخاذ العجل وذكرها فيما سبق لغرض
اخر وكانه تنبيه لكون ذكر اتخاذ العجل لذلك لم يجعل تكرارا ولم يلتفت اليه في هذه الاية
لانه لم يذكر على السلوب بل على اسلوب الاخبار المستانفة الغير المتعلقة بما بعدها والاوجه
الاوفق بالسوق ان يقال ذكره فيما سبق لتعداد النعم عليهم وطلب الناس منهم كما يدل عليه
قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين وهنا ذكره للتوبيخ وبيان
ما وبيانه كما يدل عليه قوله قل بئسما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين ق واسمعوا
سماع طاعة يقيد السماع بسماع طاعة ليطابق الامر جوابهم بقوله سمعنا وعصينا
لان الجواب لا يكون سمعنا وهم سمع معا كما هو مفهوم وعصينا ووجه المطابقة
بعد التقييد ان الجواب لم نسمع سماع الطاعة بل نسمع سماع المعصية فان قلت

ع ما يتوارى به ع ه

بالتسجيل بها

ش يكاله ق ان بعد مجي موسى بالبينات او من بعد وجوده والعجل وعبده ع ه

ب ع وبشمله من بعد العجل ومنه لا يبعد وما في الاية ايضا كالاعتراض عليهم ع ه

Copyright © King Saud University